

---

# نَمَقَاتُ الْمَرْيَمَ

---





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنفرد بوجوب الوجود والبقاء والقدم، المتفصل بإبراز الكائنات من الوجود إلى العدم، والمتعالى في ذاته عن قبول الأين والكيف والكم، والمنزه بجلاله عن الخضوع لسجِّي المكان والزمن، نحمد أن شرح صدورنا للإسلام، وهدى قلوبنا للإيمان، ووفقنا لمعرفة في الدليل والبرهان، والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه ورسله أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين، أمّا بعد،

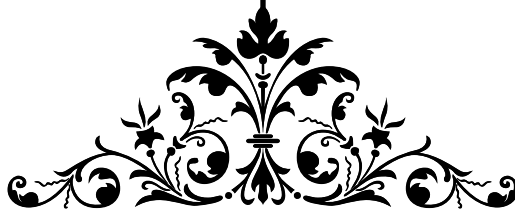
فيعد علم الفقه من أشرف العلوم الإسلامية تاريخاً، وأوسعها مادّةً، وأكثرها تشعباً، وقد نشأ هذا العلم في صدر الإسلام واستمرّ إلى يومنا الحاضر، وبرز فيه فقهاء كثيرون، منهم عباقرة مبدعون، ألفوا وصنّفوا كتباً فقهية لا يمكن حصرها لكثرتها، وما ذلك إلّا لشدّة العناية بهذا العلم، وما له من أهميّة بالغة بنظرهم؛ فهو العلم الذي يبحث عن جميع مسائل الحياة الاجتماعيّة، ويحدّد الموقف الشرعيّ تجاهها، فلا تخلو واقعة من حكم، فهو علمٌ يبحث عن كثيرٍ من الفروع والدقائق، عن موقف الإنسان من نفسه ومن ربّه ومن أخيه الإنسان، حقوقاً وملزّمات، وآداباً ومستحبّات أو مكروهات، وهذا يعني شمول كلّ حركات الإنسان وسكناته، وما يبحثه العلم المعاصر تحت عنوان الحقوق: الأساسيّة، والأسريّة، والجزائيّة، والإداريّة، والسياسيّة، والمدنيّة، حتّى حقوق الإنسان أو حقوق الحيوان، وغيرها، كلّ ذلك تجده منتشرًا في الأبواب الفقهية، مع زيادة في الفقه.

ودأب مركز العلامة الحليّ كعادته في تتبع ما تخطّه أنامل الكتّاب والباحثين الإسلاميين، حتّى اقتفى أثر الأستاذ محمد كوزل الأمديّ في شرح قاعدتين، الأولى: «المسلمون عند شروطهم»، والثانية «كلّ شرط خالف كتاب الله فهو باطل»، وبيانها وتفصيل كلّ ما يدور حولها، مشيراً إلى ذكر جميع ما ورد عن المسألة في مصادر العامّة والخاصّة من الروايات وذكر أسانيدها والكلام على صحّتها وضعفها، والوقوف عند تصحيح من اشتبه وجانب الصواب.

ولأنّ مدينة الحلة كانت وما تزال تحمل في طياتها عبق التراث وأنفاس العلماء، فقد انبرى العاملون في مركز العلامة الحليّ رحمته الله وتوجيه من المشرف العام إلى تنظيم الكتاب، وإخراجه فنياً، وفهرسته وتقديمه بهذه الحلة القشبية ليتنفع منه كلّ ذي علم.

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لسماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدّسة، فضيلة الشيخ عبد المهديّ الكربلائيّ (دام عزّه)؛ لاهتمامه في إحياء تراث هذه المدينة المباركة، وكلمات الشكر تتوالى إلى الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة الحاج حسن رشيد العبايجيّ لجهوده المبذولة في الإشراف والمتابعة، فلهم جميعاً غاية الشكر والامتنان، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز العلامة الحليّ  
لإحياء تراث حوزة الخلة العلميّة  
الحلة المشرفة



---

# المقدمة

---





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأوّلين والآخرين. (وبعد) فإنّ من أهمّ دعائم الحياة الاجتماعية لبني آدم المعاملات اليومية، ومن أبرز الأمور الجارية في تلك المعاملات الشروط. وخالق البشريّن لهم في ذلك حدودًا وقواعد، وعيّن لهم شروطًا وضوابط. ولأجل ذلك أردت أن أبيّن في هذا الكتاب تلك القواعد.

وهي عبارة عن قاعدتين أساسيتين؛ الأولى: الإلزام بالشروط والوفاء بها. والثاني: بطلان ما خالف كتاب الله من الشروط. وعلى ضوئه قسّمت الكتاب إلى أربعة أقسام:

القسم الأوّل: قاعدة «المسلمون عند شروطهم». فأوردت فيه الأحاديث الواردة عن النبيّ ﷺ من طريق الجمهور أولاً، ثم ثنيته بالروايات الواردة عن الأئمّة المعصومين في مصادر الشيعة.

والقسم الثاني: تطبيق حجج الله ﷻ للقاعدة وإجرائها في الحياة الاجتماعية. والقسم الثالث: قاعدة «كلّ شرط خالف كتاب الله فهو باطل». فأوردت فيه الروايات الواردة عن النبيّ ﷺ والأئمّة المعصومين من آلهم سلام الله عليهم بالأسلوب نفسه الذي مارسه في القاعدة الأولى.

والقسم الرابع: تطبيق الأئمة المعصومين عليهم السلام للقاعدة في الحياة الاجتماعية.  
اللهم أرني الحقَّ حقًّا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه، وأعذني من أن يشتهه علي فأتبع هواي بغير هدى منك، واجعل هواي تبعاً لطاعتك، وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية، وأهدني لما اختلف فيه من الحقِّ بإذنك، إنَّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

محمد گوزل الأمدي